1 المشكلة الاقتصادية
The Economic Problem

في نهاية هذا الفصل، يجب أن تكون قادرًا على:

- تعريف الاقتصاد، ثم التمييز بين الاقتصاد الجزئي والاقتصاد الكلي.
- بيان أن الندرة والاختيار وتكلفة الفرصة البديلة -تقع في صميم الاقتصاد، وتوفر الكفاءة -الإنتاجية والتخصيصية- حجر الزاوية الرئيس.
- شرح كيف تؤدي زيادة التجارة إلى اقتصاديات أكثر إنتاجية.
- شرح الأسئلة الأساسية الثلاث التي يجب على جميع المجتمعات معالجتها والطرائق الأربعة المختلفة التي يمكن من خلالها تنظيم المجتمعات الاقتصادية.
- استخدام نموذج إمكانيات الإنتاج لتوضيح الاختيار وتكلفة الفرصة البديلة، بالإضافة إلى الكفاءة والبطالة.
- وضع قائمة بالأهداف الاقتصادية للمجتمع وشرح سبب صعوبة تحقيقها في كثير من الأحيان.

نعرض في هذا الفصل دراسة الاقتصاد آملين إثارة فضولك حول هذا التخصص الشيق، في البداية نناقش طبيعة هذا التخصص ثم نأتي بتعريف مناسبٍ للاقتصاد، ثم نتناول معنى الكفاءة ولماذا هي مهمة جدًا؟ والخطوة التالية هي النظر إلى ثلاثة أسئلة أساسية تواجه جميع المجتمعات ورؤية كيفية معالجتها بأربعة أنواع مختلفة من الاقتصاديات، ثم نعرض نموذج إمكانيات الإنتاج الذي يوضح العديد من هذه المفاهيم. أخيرًا، نناقش سبعة أهداف اقتصادية مهمة ونلقي نظرة سريعة على الأدوات السياسية المستخدمة لتحقيقها.

ما الذي يمكنك توقعه من هذا المساق؟ ستمنحك دراسة الاقتصاد فهمًا شاملًا لكيفية عمل اقتصاد السوق الحديث وما علاقاته المهمة؟ فإذا كنت تطمح لأن تصبح رجل أعمال ناشئ، ستمكنك دراسة الاقتصاد من بعض الأفكار المفيدة؛ ولن تجد أدوات محددة أو تعليمات لذلك. فالاقتصاد تخصص أكاديمي، وليس مساقًا للتعليم العملي.

والاعتقاد الشائع بأن الاقتصاد يتعامل بالنقود فقط صحيح جزئيًا؛ حيث يقوم الاقتصاديون بدراسة النقود، وهدفهم فهم كيفية عملها وتأثير سياسات البنك المركزي النقدية المختلفة وكيفية صنعها، وقد تساعدك دراسة الاقتصاد في تحسين أدائك وبالتأكيد ستساعدك في فهم كيفية عمل العالم الفعلي بشكل أفضل.

1-1 ما الاقتصاد؟

نستنتج من النقاشات حول قضية أن موقف الأشخاص منها مجرد مسألة رأي. والاقتصاد، يوفر طريقة فريدة للتعامل مع الخلافات المختلفة، ومن ثم، يساعد كلًا منا للوصول إلى مواقف منطقية حول القضايا الحيوية، ونأمل أن تكتشف أهمية النظريات الاقتصادية.

نطرح جميعًا أسئلة لمحاولة فهم وجودنا: ماذا؟ ومتى؟ وأين؟ وتكون الإجابات عن هذه الأسئلة واضحة بشكل معقول لأنها تتضمن أسئلة حول الحقائق، لكن السؤال الأهم، والذي غالبًا ما تصعب الإجابة عنه، هو: لماذا؟ لأنه يتضمن دائمًا السبب والنتيجة، ويتناول العلاقة بين الحقائق، وقلة من الناس يعتقدون بأن الأشياء تحدث بشكل عشوائي في عالمنا، وندرك ترابط الأفعال مثل طريق مغطى بالجليد وحوادث السيارات، والشخص الذي يدخن بكثرة لمدة 40 عامًا ويموت بسبب سرطان الرئة، وجيش الخنافس الذي يثقب جذع شجرة ويُسقطها، ويكون شرح سبب حدوث هذه الأشياء مسألة كشف الروابط بين الظواهر، وهذا ما تدور حوله النظرية: شرح سبب حدوث الأشياء.

لكي نبدأ نحتاج أولًا معرفة ما حدث، والنظرية ليست مجرد رأي، فهي تقوم على أساس قوي من الحقائق، أو ما يسمى **بالصيغة الموضوعية *positive statements***؛ وهي تأكيد يتعلق بالعالم من حولنا يمكن التحقق منه باستخدام البيانات التجريبية؛ مثلًا "معدل البطالة في الأردن حاليًا 25 %" هذه عبارة موضوعية لأن صحتها يمكن التحقق منها بالبيانات المناسبة؛ لكن دعوة اقتصادي لـ "تخفيض معدل البطالة في الأردن" عبارة تسمى **بالصيغة المعيارية (التوجيهية) *normative state- ments*** لأنها تستند إلى معتقدات الشخص أو نظام قيمي ولا يمكن التحقق منها بالاستناد إلى الحقائق؛ إلا أن الصيغ الموضوعية (الإيجابية) قد لا يمكن التحقق منها بسهولة أو بسرعة دائمًا، مثلًا عبارة "سوف تمطر غدًا" هي عبارة إيجابية على الرغم من أنه لا يمكن التحقق منها حتى يأتي الغد.

النظرية الاقتصادية هي محاولة لإيجاد علاقة بين العبارات الموضوعية، على سبيل المثال، إذا انخفض سعر التفاح، سيشتري الناس المزيد من التفاح، ولبناء نظرية حول أسعار التفاح ومشترياته، نحتاج إلى وضع فرضية بسيطة، مثلًا: كلما انخفض سعر المنتج، زادت الكمية المشتراة. لكن جنبًا إلى جنب مع الفرضية، نحتاج إلى تحديد المصطلحات التي تتضمنها، مثلًا: ما أنواع التفاح التي نتحدث عنها: *Granny Smiths* أم *Galas* أم كل التفاح؟ وما الثمن الذي نفكر فيه؟ بالجملة؟ بيع بالتجزئة؟ أسعار عمّان؟ أسعار الطفيلة؟ إلى جانب هذا، نحتاج إلى توضيح الافتراضات (الشروط) التي بموجبها تكون الفرضية صحيحة: سيشتري الناس المزيد من التفاح عندما ينخفض السعر، طالما أن دخل الناس لا ينخفض أو طالما بقيت أسعار الفاكهة الأخرى ثابتة، ... أصبحت الفرضية الآن جاهزة للاختبار من خلال جمع البيانات الفعلية ثم قبول أو رفض أو تعديل العلاقة قيد الدراسة.

هذا ما يسمى بالطريقة العلمية؛ إنها تعني أن النتائج التي تتوقعها النظرية تكون صحيحة بغض النظر عمن يقوم بالاختبار ويكون الآخرون قادرين على تكرار الاختبارات والحصول على النتائج نفسها.

ومع ذلك، يقول بعض الناس أنه لا توجد طريقة يمكن من خلالها اعتبار علم الاقتصاد علمًا حقيقيًا، هذا صحيح في بعض النواحي، ولا يمكن للاقتصاد أبدًا أن يقترب من العلوم البحتة من منظور الشمولية، مثلًا: لا يمكنه أبدًا التنبؤ بكيفية تفاعل كل مستهلك (أو حتى مستهلك واحد معين) مع انخفاض سعر التفاح. ولكن يمكنه التنبؤ بكيفية رد فعل المستهلك العادي؛ أي أنه يتعامل بالعموميات. ومن الصحيح أن الفارق (الفاصل) بين السبب والنتيجة غالبًا ما يكون أطول بكثير في العلوم الاجتماعية منه في العلوم البحتة، مما يجعل مهمة التنظير أكثر صعوبة. لكن انتقاد الاقتصاد لأنه مفرط في التجريد وغير واقعي ليس عدلًا. في الواقع، يمكن بيان أنه كلما أصبحت النظرية الاقتصادية أكثر واقعية، قلّت قيمتها؛ مثلًا، لا يتوقع أحد أن تكون الخريطة "واقعية" لأنها إذا كانت

كذلك، فسيتعين رسم كل شجرة ومنزل وطريق على نطاق واسع. ويجب أن يكون المقياس 1:1، لذلك، بينما يمكن للخريطة التقاط قدر كبير من الواقع، فإن محاولة جعلها أكثر واقعية قد يجعلها قليلة الفائدة.

فربما سمعت نكاتًا عن الاقتصاديين، مثل: "ما الذي تحصل عليه عندما تضع خمسة اقتصاديين في الغرفة نفسها؟ الجواب: ستة آراء"، حيث غالبًا ما يختلف الاقتصاديون مع بعضهم بعضًا، كما يتضح بسهولة في وسائل الإعلام العامة، وهذا ناتج ثانوي طبيعي لنظام يمثل جزءًا من العلم وجزءًا فنيًا. فأحد الأسباب المهمة لمثل هذا الخلاف أن كل خبير اقتصادي -تمامًا مثل أي شخص آخر- لديه مجموعة معينة من القيم التي تراكمت لديه على مدار حياته، وهذه القيم تختلف أحيانًا من شخص إلى آخر؛ فإذا استخدمنا الأسلوب العلمي لتطوير حججنا، فقد يكون النقاش الحي مثمرًا على الرغم من اختلاف أنظمة القيم التي بدأنا بها.

ومع ذلك، فمن الصحيح وجود اتفاق: واسع بين الاقتصاديين على العديد من الأسئلة، وهذا أمر رائع بالنظر إلى أن الاقتصاديين يطرحون مجموعة متنوعة من الأسئلة، وكثير منها لا يُطرح في تخصصات أخرى، مثلًا، لماذا تنتج الشركات بعض السلع داخليًا وتشتري أخرى من السوق؟ لماذا تقوم الدول في بعض الأحيان بتصدير واستيراد سلع مماثلة؟ لماذا يقدم المجتمع بعض الأشياء للأطفال دون مقابل (تعليم) ولا يقدم أشياء أخرى (طعام)؟

قد تكون محاولة فهم النظرية الاقتصادية أمرًا صعبًا وبالتأكيد لا يأتي بسهولة، إلا بالحوافز لفهم أفضل للعالم الذي نعيش فيه؛ فالاقتصاد دراسة الأفكار، وبطريقة حقيقية، هذا هو أهم شيء يمكنك دراسته، فقد قال جون مايناردكينز، أحد أشهر الاقتصاديين في القرن العشرين: "إن أفكار الاقتصاديين، عندما يكونون على صواب وعندما يكونون على خطأ- تكون أقوى مما يُفهم عمومًا ... ولكن حالًا أو لاحقًا، إنها أفكار وليست مصالح مكتسبة تشكل خطورة على الخير والشر"[1]

يوجد عدة تعريفات للاقتصاد، إلا أن معظمها يتفق على أن الأمر يتعلق بأفضل طريقة لاستخدام الموارد المتاحة لدينا. على سبيل المثال:

> يدرس الاقتصاد الطرائق التي ينظم بها البشر والمجتمعات أنفسهم لاتخاذ قرارات حول استخدام الموارد النادرة التي تُستخدم لإنتاج السلع والخدمات اللازمة لتلبية رغبات واحتياجات الإنسان.

(1) جون مينارد كينز، النظرية العامة للتوظيف والفائدة والنقود (1936).

نحتاج فهم كيفية محاولة المجتمعات إشباع رغبات بشرية غير محدودة تقابلها موارد محدودة؛ فهذا يعني أننا نواجه بعض الخيارات الصعبة جدًا كما سنرى في القسم التالي.

أخيرًا، نحتاج إلى التمييز بين الاقتصاد الكلي والاقتصاد الجزئي. **فالاقتصاد الكلي *Macroeconomics:*** هو دراسة تفاعل المكونات الرئيسة للاقتصاد مثل الإنفاق الاستهلاكي والإنفاق الاستثماري والسياسات الحكومية والصادرات، ويتضمن معظم الموضوعات التي يتوقع الطالب المبتدئ أن يجدها في مساق الاقتصاد: البطالة، والتضخم، وأسعار الفائدة، وسياسات الضرائب والإنفاق الحكومي، وتحديد الدخل القومي.

يدرس **الاقتصاد الجزئي *Microeconomics*** نتائج القرارات التي يتخذها الأفراد والشركات، ويتضمن موضوعات مثل: العرض والطلب، ودراسة تكاليف الإنتاج، وطبيعة هياكل السوق التنافسية أو الاحتكارية، ويمكن وصف هذا التمييز مجازيًا على أنه مقارنة بين استخدام العدسة ذات الزاوية الواسعة والعدسة المقربة للكاميرا. في المقام الأول (الاقتصاد الكلي) نرى الصورة الكبيرة. وفي الحالة الثانية (الاقتصاد الجزئي) يظهر جزءًا صغيرًا جدًا من تلك الصورة الكبيرة بتفصيل أكبر، وتقدم معظم الكليات والجامعات مساقات منفصلة لكل مجال من مجالات الدراسة هذه.

سيساعدك الجدول التالي على فهم التمييز بين الاقتصاد الكلي والاقتصاد الجزئي.

الموضوع	الجزئي	الكلي
الأسعار	لمنتجات معينة مثل البنزين أو العقارات.	مركب لجميع الأسعار مثل الرقم القياسي لأسعار المستهلك، والتضخم المرتبط بارتفاع الأسعار.
الإنتاج	لشركات معينة، مثل *Ford* أو *Apple*، أو صناعات مثل القمح أو الزيت.	للاقتصاد ككل، مثل الناتج المحلي الإجمالي وتأثيره على النمو الاقتصادي.
الدخل	الأجور حسب المهنة أو عوامل الدخل مثل المبلغ الذي يذهب إلى الأجور والأرباح.	إجمالي الدخل (القومي)، بغض النظر عن المصدر، ومدى ارتباط ذلك بالرفاهية الاقتصادية للسكان.
التوظيف	حسب الشركة أو الصناعة أو المهنة.	العمالة الوطنية الإجمالية (والبطالة).
الضرائب	لأنها تؤثر على الأجور الفردية التي يتم الحصول عليها كقطاع العائلات أو أرباح شركة معينة.	حيث إنها تؤثر على إجمالي الإنفاق الاستهلاكي والإيرادات الحكومية.

1. حدد كلًا من العبارات التالية إما موضوعية (*P*) أو معيارية (*N*).

أ) ميزانية الحكومة لهذا العام هي الأكبر في التاريخ.

ب) الدين القومي عند مستوى يمكن إدارته ومن ثم، لا داعي للقلق.

ج) سعر البنزين أعلى مما يجب أن يكون.

د) أدى ارتفاع الصادرات إلى خلق العديد من فرص العمل الجديدة في البلاد.

2. حدد الموضوعات التالية التي من المحتمل أن تظهر في مقرر الاقتصاد الجزئي (*Mi*) وأيها في مقرر الاقتصاد الكلي (*Ma*).

أ) سعر *iPod*

ب) معدلات البطالة

ج) وجود الاحتكارات

د) معدل النمو الاقتصادي

2-1 الندرة، والاختيار، والتكلفة، والكفاءة

يركز الاقتصاديون بشكل كبير على الندرة والحاجة، حيث تواجه العائلات قيودًا على الدخل، ومن ثم، يجب تخصيص الدخل بين الاستخدامات المختلفة، كما يواجه معظم الأفراد ندرة في الوقت يجب عليهم أن يقرروا بطريقة ما المكان الذي يقضون فيه الوقت، وبالمعنى نفسه، فإن للاقتصاد موارد محدودة ويجب أن يخصص تلك الموارد بين الاستخدامات المتنافسة.

وبالتالي يرى الاقتصاديون أن **الموارد** ***resources*** (أو **عوامل الإنتاج** ***factors of production*** أو **المدخلات** ***inputs***) نادرة بمعنى أنه لا يوجد اقتصاد لديه موارد كافية ليكون قادرًا على إنتاج جميع السلع والخدمات التي يريدها الجميع، وعلى الرغم من وجود بعض الأشخاص الذين لديهم كل ما يريدونه، إلا أنه يوجد الملايين من الأشخاص الذين يمتلكون قائمة لا حصر لها من الرغبات، ووجود ملايين آخرين مثلهم ينتظرون أن يولدوا، ولأن الاقتصاد لا يستطيع إنتاج كل ما يريده الجميع، فإن الموارد المتاحة للإنتاج نادرة.

ما المورد بالضبط؟ من بين العديد من الموارد المختلفة التي تم استخدامها أو يتم استخدامها لإنتاج السلع والخدمات، يتوافق الاقتصاديون عمومًا على وجود أربع فئات رئيسة: العمل، ورأس المال، والأرض، وريادة الأعمال؛ حيث يشمل **العمل** ***Labour*** نطاقًا واسعًا من الجهود البشرية، بدءًا من عمل الأطباء الماهرين إلى عمل عمّال البناء، ويتكون **رأس المال** ***Capital*** من الأدوات والمعدات والمصانع والمباني المستخدمة في عملية الإنتاج، ولا يجب الخلط بينه وبين رأس المال المالي مثل النقود

والأسهم والسندات، وتُعرف **الأرض *Land*** بأنها: أي مورد طبيعي، مثل التربة الخصبة والغابات ومواقع الصيد أو المعادن في الأرض. وأخيرًا، تُعد **ريادة الأعمال *enterprise*** الموهبة البشرية الفريدة التي تستطيع تحويل الأفكار المجردة إلى أفعال عملية. حيث يعتبر رواد الأعمال المبتكرين الذين يخترعون منتجات جديدة أو يطوّرون أشكالًا جديدة للتنظيم، ويكونون على استعداد لتحمل المخاطر لإتمام هذه المشاريع بنجاح.

في اقتصاد السوق، يتم كسب الدخل من خلال دفع الأجور والفوائد والإيجارات والأرباح لملاك عوامل الإنتاج: العمل ورأس المال والأرض وريادة الأعمال؛ حيث يشمل مصطلح **الأجور *wages*** جميع أشكال الدفع لمختلف أنواع خدمات العمل مثل: الرواتب وعوائد الأسهم والبقشيش والعمولات والفوائد المتنوعة للموظفين. ويُعنى **بالفوائد *Interest*:** مدفوعات لعوامل رأس المال الحقيقي. **والإيجار *Rent*:** هو الدخل الذي يتم استلامه عن استخدام عامل الأرض مثل المدفوعات العائدة على أحقية استخدام الأشجار. وأخيرًا، يُعد **الربح *profit*** عائدًا على الجهود الريادية.

والطريقة التي يتم بها الجمع بين عوامل الإنتاج الأربعة هذه هي ما يقصده الاقتصاديون **بالتكنولوجيا *technology***. ولا تعني التكنولوجيا بالضرورة استخدام أشياء كالآلات أو أجهزة الكمبيوتر؛ إنها تعني ببساطة طريقة الإنتاج. ومهما كانت التكنولوجيا التي نستخدمها لإنتاج السلع والخدمات، تبقى الحقيقة أننا غير قادرين على إنتاج كل ما يريده الناس.

لذلك، يجب وضع آلية ما لاختيار ما سيتم إنتاجه، وضمنيًا، ما لم ينتج، وهذا سبب تسمية علم الاقتصاد بعلم الاختيار *science of choice* .

أربعة عوامل للإنتاج	أربعة مدفوعات للعوامل
العمل	← الأجور
رأس المال	← الفائدة
الأرض	← الإيجار
ريادة الأعمال	← الربح

باختصار،

في مواجهة رغبات الناس غير المحدودة وموارد المجتمع الإنتاجية المحدودة، يصبح الاختيار ضرورة قسرية. وبسبب هذه الاختيارات، فإن قرار إنتاج شيء يعني أنه لن يتم إنتاج شيء آخر.

هذه النقطة الأخيرة أساسية لدرجة أن الاقتصاديين صاغوا مصطلحًا خاصًا لتحديدها: تكلفة **الفرصة البديلة *opportunity cost***؛ مثلًا لنفترض أن الحكومة تفكر بشراء طائرات عسكرية جديدة بسعر 5 مليارات دولار، بالمعنى التقليدي، هذه هي تكلفتها. ومع ذلك، قد يجادل الاقتصاديون بأنه من الأفضل قياس تكلفة طائرات الهليكوبتر بعشرة مستشفيات مثلًا لم يتم بناؤها لأن قيد الموازنة لا يسمح بشراء الاثنين، وبالتالي يمكن تعريف تكلفة الفرصة على أنها ما يجب التخلي عنه نتيجة لاتخاذ خيار معين: وفي هذه الحالة، يتم التخلي عن المستشفيات لأجل الطائرة.

دعونا نواصل النظر بمفهوم تكلفة الفرصة البديلة من خلال التحول لسياق الاقتصاد الجزئي. لنفترض أنك استيقظت في صباح أحد أيام السبت ولاحظت الشمس الساطعة تملأ غرفتك بالدفء. يا له من يوم جميل للذهاب لركوب الدراجات والتمرين الذي فاتك. من ناحية أخرى، تعلم أنك بحاجة للدراسة لأن لديك امتحانان قادمان في الأسبوع المقبل. وهناك شيئان يجب القيام بهما ولديك وقت محدود. إذًا، كيف يمكنك تخصيص التسع ساعات المتاحة لك اليوم بأفضل شكل؟ في أقصى الحالات، يمكنك ركوب الدراجة لمدة تسع ساعات دون أن تدرس، أو يمكنك الدراسة لمدة تسع ساعات دون ركوب الدراجة، وسترفض بسرعة هذين الخيارين وتبدأ بالتفكير بالمفاضلة بين النشاطين. وفي النهاية تقرر البدء بساعتي دراسة ثم ساعتي ركوب الدراجات تليها وجبة غداء.

الآن، ماذا عن الخمس ساعات المتبقية بعد الظهر؟ عندما تدرك أن كل ساعة من ركوب الدراجة ستكلفك ساعة واحدة من الدراسة والعكس صحيح، فأنت تستخدم مفهوم تكلفة الفرصة البديلة. وترغب في ركوب الدراجة، لكنك تدرك أن هذا يأتي بتكلفة وقت أقل للدراسة، مما قد ينطوي على تكلفة عدم الأداء الجيد بالاختبارات القادمة. إذًا، ما الخيار الأفضل: ساعتان إضافيتان ركوب الدراجات وثلاث ساعات أخرى دراسة، أم العكس؟ ويختلف كل شخص عن الآخر، ولكن من المحتمل أن لا تختار تخصيص الساعات الخمسة لأي نشاط، لأن القيام بذلك يحمل تكلفة فرصة باهظة جدًا. وكل ساعة ركوب للدراجة تعني تعرض حصولك على درجة أفضل في الاختبارات القادمة للخطر. وبالمثل، فإن كل ساعة دراسة تضحي بفوائد ركوب الدراجات - صحة أفضل، والشعور بالراحة الجسدية، واللياقة البدنية. لاحظ أننا لم ننظر إلى التكاليف في هذا الموقف من حيث النقود، وهي الطريقة العادية، لأن كثيرًا من التضحيات في الحياة لا تعني النقود؛ لكنها مكلفة.

إن إدراك وجود تكلفة فرصة متضمنة في اتخاذ أي قرار يجبرنا على إعادة التفكير بفكرتنا عما نعنيه بكلمة "مجانًا". ولأن النقود لا يتم تداولها لا يعني ذلك أن المنتج مجاني. بالنسبة للفرد، يكون القيد إما فترة زمنية محدودة، كما رأينا، أو مقدارًا محدودًا من الدخل. مثلًا يمكنك التفكير بتكلفة

الذهاب إلى فيلمين في عطلة نهاية الأسبوع كتضحية بقصة شعر، فإذا كنت تريد التفكير بكلا الخيارين (فيلمين أو قصة شعر واحدة) حيث إن تكلفة كل منهما نحو 20 دولارًا، فلا بأس بذلك. لكن التفكير بأحدهما على أنه يكلف الآخر غالبًا ما يكون أكثر فعالية. بشكل عام، لن يسمح لك دخلك بالحصول على كل ما قد ترغب فيه، وستكون مجبرًا على اتخاذ قرارات حول ما تشتريه، ويمكن قياس تكلفة الاختيار بما يجب التخلي عنه نتيجة الاختيار.

والمثال الكلاسيكي لهذه المقايضة في الاقتصاد هو التضحية بالسلع الاستهلاكية لإنتاج المزيد من السلع الرأسمالية. كما سنرى لاحقًا، يمكن للدول التي ترغب في النمو بسرعة أكبر أن تحققه إذا أنتجت المزيد من المصانع والأدوات والمعدات - المزيد من السلع الرأسمالية - التي تُستخدم في صنع سلع أخرى. ولكن، بالطبع، تعني زيادة إنتاج السلع الرأسمالية بالضرورة انخفاضًا في إنتاج **السلع والخدمات الاستهلاكية** ***consumer goods and services*** التي تُعرَّف على أنها منتجات تُستخدم لتلبية رغبات واحتياجات الإنسان. لاحظ أن المستهلكين فقط هم من يشترون السلع الاستهلاكية والشركات (أو الحكومات) فقط هي التي تشتري السلع الرأسمالية.

مثال آخر لتكاليف الفرصة هو الذي يواجه العديد من الطلبة الذين يتعين عليهم الاختيار بين أخذ المزيد من المساقات في الكلية أو الجامعة، أو الاستمرار بالعمل في وظيفة بدوام جزئي، فإذا كان الطالب يأخذ ثلاثة مساقات حاليًا ويعمل عشرين ساعة في الأسبوع، ويشعر بعبء دوام كامل، فإن أخذ خمسة مساقات في الفصل التالي قد يعني التخلي عن الوظيفة. وبالتالي فإن تكلفة الفرصة البديلة للمساقين الإضافيين هي الدخل الذي تتم التضحية به نتيجة التوقف عن العمل في وظيفة بدوام جزئي. ونشير إلى أنه يجب أن يكون هناك بعض الفوائد التي يمكن جنيها من البديل الذي تختاره. مثلًا، بالعودة إلى المثال أعلاه، إذا اخترت الفيلمين، فإن الاستفادة من هذا الاختيار، من وجهة نظرك، تتجاوز (أو تساوي على الأقل) تكلفة الفرصة البديلة للحلاقة، ويواجه المجتمع مجموعة متشابهة من الخيارات لا تفرضها قيود الدخل المحدود، بل قيود على كمية ونوعية عوامل الإنتاج المتاحة.

3. فيما يلي قائمة بالسلع الاقتصادية، عليك أن تقرر ما إذا كانت كل منها سلعة استهلاكية (*C*)، أو سلعة رأسمالية (*K*)، أو كليهما (*B*)، اعتمادًا على السياق الذي تستخدم فيه.

أ) آلة ثقب الصخور.

ب) علبة سجائر.

ج) مبنى إداري.

د) فرشاة أسنان.

هـ) مطرقة.

و) جرار زراعي.

4. أدناه قائمة من الموارد. وضح ما إذا كان المورد المعني هو العمل (*L*)، أو رأس المال (*K*)، أو الأرض (*N*)، أو ريادة الأعمال (المؤسسة) (*E*):

أ) ماسح ضوئي لـ *bar-code* في السوبر ماركت.

ب) مياه الشرب العذبة.

ج) رواسب النحاس في منجم.

د) عمل محلل النظم.

هـ) أول تطبيق للتكنولوجيا الإلكترونية على كتاب اقتصادي مدرسي.

و) مبنى إداري.

أهمية الكفاءة

ليس من المستغرب أن الاقتصاديين، مثل أي مجموعة أخرى من الناس، لا يتفقون على أهم الأهداف الاقتصادية التي يسعى الاقتصاد لتحقيقها. كما أنهم غير متفقين بالضرورة على أفضل الطرائق لتحقيق تلك الأهداف. ومع ذلك، فهم متفقون بشكل عام على أهمية الكفاءة *efficiency*. وفي الواقع، يظهر هذا المصطلح بانتظام كبير في الأدبيات الاقتصادية، ويجب أن يكون لديك فهم أولي لما يعنيه المصطلح ولماذا يولي الاقتصاديون أهمية كبيرة له؟

واحدة من أبسط الطرائق للتعبير عن الكفاءة هي الحصول على أقصى استفادة مقابل الأقل. مثلًا، التكنولوجيا التي تتطلب استخدام 10 وحدات من المدخلات لإنتاج 100 وحدة من السلع والخدمات ستكون أفضل من تلك التي تستخدم 20 وحدة من المدخلات لإنتاج 100 وحدة من الإنتاج. وبالمثل، فإن التقنية نفسها التي تستخدم 10 مدخلات لإنتاج 100 وحدة من المخرجات ستُعتبر أدنى من تقنية أخرى تستخدم المدخلات نفسها وتنتج 150 وحدة؛ بمعنى آخر، يحدد الاقتصاديون **الكفاءة الإنتاجية** ***productive efficiency*** حسب نسبة الناتج المنتج إلى المدخلات المستخدمة، وتلك التقنيات التي تنتج بنسبة أقل ستؤدي إلى انخفاض تكاليف الإنتاج.

ويشير مصطلح الإنتاجية *productivity* للكفاءة الإنتاجية، وغالبًا ما يتم قياسه بمقدار إنتاج مدخل العمل (أو الآلة) لكل ساعة؛ فإذا أردنا توخي الحذر باستخدامنا للموارد، فمن الأهمية بمكان أن يكون كل واحد منا كفؤًا، ومع ذلك، لا تأخذنا الكفاءة الإنتاجية بعيدًا عن الواقع بما فيه الكفاية؛ فقد يتم إنتاج أشياء بتكلفة منخفضة، لكنها لا تكون مفيدة إذا لم يكن الناس مهتمين بها؛ مثلًا، ما الهدف من إنتاج أجهزة تلفزيون ذات شاشات كبيرة بسعر 50 دولارًا لكل منها إذا كانت تعرض برامجها بالأبيض والأسود فقط؟ بعبارة أخرى، من المهم أن تكون كفؤًا بما تنتجه، لذلك تحتاج المجتمعات لضمان إنتاج النوع الصحيح من المنتجات التي تتناسب مع متطلبات الجمهور، وهذا ما يقصده الاقتصاديون **بكفاءة التوزيع (التخصيص)** ***allocative efficiency***.

تركز كفاءة التخصيص على إنتاج النوع الصحيح من المنتجات؛ ولأننا جميعًا أذواقنا مختلفة، فقد لا تكون المنتجات التي تناسبك تناسب شخص آخر؛ لذلك يجب تخصيص المنتجات بكفاءة بين الناس. وفي كتابه *Filthy Lucre*، يعطي جوزيف هيث مثالًا مسليًا يوضح هذه الفكرة. تخيل أنك كلفت بمهمة توزيع الحلوى على مجموعة من الأطفال بحفلة عيد ميلاد أحدهم، وحاول أن تكون عادلًا، ستحسب الأنواع المختلفة من الحلوى بحيث يحصل كل طفل على عدد متساوٍ من كل منها، لكنك تكتشف أن بعض الأطفال لم يكونوا سعداء جدًا، فيشعر أحدهم بالضيق الشديد لأنه أعطي الفول السوداني، وآخر ربما تكون لديه حساسية منه! وآخر يكره الزبيب؛ وبعضهم يكره الشوكولاتة الداكنة وآخر لا يحب شوكولاتة الحليب، وقد تكتشف أنك تستطيع تحقيق سعادة هؤلاء الأطفال كلهم دون زيادة كمية الحلويات الكلية، بل بمجرد إعادة توزيع الحلوى بما يرضيهم ويناسبهم؛ فقد يتعامل الأطفال بأنفسهم بإعادة التوزيع عن طريق التبادل، وهذا ما يميل الأطفال إلى فعله بشكل طبيعي.

3-1 قوة التجارة The Power of Trade

خلال ربع القرن الماضي، شهدنا شيئًا مهمًا جدًا: حيث استمرت الاقتصاديات التي ركزت على نظام السوق والتجارة الدولية - كندا وكوريا الجنوبية والصين، على سبيل المثال - بالتمتع بالنمو الاقتصادي وارتفاع مستوى المعيشة لمواطنيها، في حين أن الاقتصاديات التي اعتمدت أكثر على الأنظمة الشمولية المركزية والاكتفاء الذاتي تعثرت مثل الاتحاد السوفيتي السابق أو كوبا وكوريا الشمالية اليوم على سبيل المثال.

قدم لنا آدم سميث، أبو علم الاقتصاد الحديث، فكرة بسيطة تشرح سبب ازدهار بعض الاقتصاديات عبر التاريخ، بينما لم تزدهر أخرى، وهو الاعتراف بأن التجارة الحرة *voluntary trade* تعود